الفصل الأول: شخصية العالم الإسلامى

بدأ الإسلام فِي بقاع مباركة هى مكة الْمُكرمة، قال تعالَى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾.

وتقع مكة فِي الجانب الغربِى من شبه الْجزيرة العربية ولكن هذه المنطقة الضيقة ما لبث أن اتسعت وانتشر نورها حتى شمل شبه الجزيرة برمتها شمالا وجنوبا وشرقا وغربا، ومن شبه الجزيرة العربية انتقل الإسلام إلَى شتَّى بقاع العالَم.

ولو نظرنا إلَى العالَم الإسلامِى اليوم من حيث الْمِسَاحة نَجِدْهُ يَحْتَل الْمَرْتَبة الثانية بعد قارة آسيا، حيث تبلغ مساحة الدول التِى يتكون منها العالَم الإسلامى حوالِى ١٢ مليون ميل مربع.

وبِهذا يكون العالَم الإسلامى تفوق مساحته مساحة قارة أفريقيا منفردة، وتفوق مساحة قارتى أوروبا وأمريكا الْجَنوبية مُجتمعتين.

موقع العالم الإسلامى وأهميته:

يبدأ العالَم الإسلامى عند خط الطول ١٨ ْ غربا، أى عند الساحل الإفريقى الغربِى الْمطل على المحيط الأطلنطى.

ويَمتد شرقا إلَى حدود (سِيكْيَاج) و (باكستان)، أى عند خط الطول (٩٠ شرقًا)، أى أن العالَمَ الإسلامى يَمتد (١٠٨) خط طول.

وفِى الشمال تتفق حدوده مع الْحدود الشمالية القديمة لِإقليم (تركستان)؛ أى عند خط العرض (٧٥ ْ شَمَالاً)، حتَّى حدود (الصومال) جنوبًا؛ أى جنوب خط الاستواء فِي القارة الإفريقية.

أما فِي آسيا فتمتد حدوده جنوبا إلَى أبعد من هذا، حيث تَمْتَدُّ الْجُزُرُ الإندونيسية إلَى خط العرض (١٠ جنوب خط الاستواء).

لِموقع العالم الإسلامى أهمية اقتصادية واستراتيجية كبيرة تكسبه قوة سياسية لها خطورتها فِي ميزان القوى العالمية؛ وضح ذلك؟

ويشغل العالَم الإسلامى قلب العالَم القديم (آسيا، أفريقيا، أوروبا) وتَخْتَرِقُ بِحَارُهُ خطوط الْمِلاحَةِ العالَمِية وبدون استخدام هذه البحار والشرايين المائية الإسلامية لن يستطيع الغرب الاتصال بالشرق إلا بصعوبة كبيرة، لهذا كان لموقع العالم الإسلامى أهمية اقتصادية واستراتيجية كبيرة فالمحيط الهندى مدخلاه فِى أرضٍ إسلامية:

فِي الشرق مضيق ملقا بين شبه جزيرة الملايو وجزيرة سومطرة إحدى الجزر الإندونيسية؛ حيث يتصل المحيط الهادى بالمحيط الهندى.

والمدخل الغربِى للمحيط الهندى مضيق باب المندب حيث يتصل المحيط الهندى بالبحر الأحمر.

وكذلك ساحلاه الشرقى والجنوبِي جزء من الأراضِي الإسلامية.

فمدخله الغربِي: مضيق جبل طارق يتصل بالمحيط الأطلنطى الشمالى الذى يتركز فيه ثلثا التجارة العالمية.

ومدخله الشرقى: قناة السويس ذلك الشريان الحيوى والممر المائِي الاستراتيجى الذى تتوقف عليه رفاهية دول أوروبا وأمريكا.

وكذلك البحر الأحمر بحيرة إسلامية لأنه همزة الوصل بين المحيط الهندى والبحر المتوسط.

الفصل الثانِي: العالم الإسلامى

يقصد بالدول الإسلامية: هى تلك الدول التى يزيد عدد المسلمين فيها عن ٦٠ % من مجموع السكان.

ففى أفريقيا شملت: تشاد، غينيا، مالى، موريتانيا، المغرب، النيجر، نيجيريا، السنغال، الصومال، السودان، تونس، مصر، زامبيا، الجزائر، ليبيا.

وفى آسيا شملت: تركيا، باكستان، الأردن، إندونيسيا، العراق، قطر، البحرين، الكويت، الإمارات العربية، المملكة السعودية، عمان، اليمن، سوريا، إيران، فلسطين، أفغانستان، ماليزيا، الميلايو، سنغافورا، الفلبين، الجمهوريات الإسلامية السوفيتية. **وفى أوروبا شملت الدول الإسلامية:** ألبانيا.

وجدير بالذكر أن الإسلام دين الحرية والمساواة لا يعرف الظلم إلى مبادئه سبيلا ولا الطغيان إلى تعاليمه طريقا فهو دين يدعو إلى سماحة الخلق وصفاء الطبع ونقاء الطوية ولَم يكن حد السيف وأسنة الرماح سببا فِي انتشاره فى الأرض يوما من الأيام فالرسول ﷺ لَم يكن يفرض الإسلام على الناس فرضا بل إنه قاسى من أجل هذه الكتب التى أرسلها إلى الملوك والأمراء ضروبا من الهوان وصنوفا من العذاب. وقد اتفقت هذه الكتب مع ما جاء فى القرآن من دعوة إلى نشر الإسلام بين العالمين ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾، ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾. والرسول ﷺ لم يجبر غير المسلمين على الإسلام إجبارا إنما جعل لهم الخيار بين الإسلام أو دفع الجزية ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا﴾، ويروى أن النبى ﷺ عندما أرسل أحد جيوش المسلمين لقتال الجيوش التى ترغب فى القضاء على الإسلام قال: (انطلقوا باسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ولا تقتلوا شيخا فانيا ولا طفلا صغيرا ولا امرأة وأصلحوا وأحسنوا إن الله يحب المحسنين) وعندما انتشر الإسلام كانت الشريعة الإسلامية كعادتها لغير المسلمين كافة الحقوق، فالإسلام لا يعرف التعصب ولا الظلم بل يفتخ الأقليات التى لا تدين به ويأمر برعايتها وحمايتها، وتوسع معاوية ﷺ فِي إدخال المسيحيين بخدمته، وعين صلاح الدين وزيرا مسيحيا // وهذه الحقائق تدل دلالة واضحة على أن الإسلام لم يضطهد فى وقت من الأوقات المسيحية أو اليهودية أو غيرها من الأديان، قال تعالى (لا إكراه فى الدين) فظهر أن الإسلام دائما خاضن الديانات.

الفصل الثالث: أشكال وأنواع التجمع الإنسانى

(١) **الحشد**؛ ومعناه: وجود الناس قريبين من بعضهم فى مساحة معينة، دون أن يربط بينهم نوع من التنظيم أو التأثير المتبادل.

(٢) **الجمع**؛ ومعناه: وجود الناس قريبين من بعضهم فى مساحة معينة، ويربط بين أفراده نوع مشترك من المصالح والأهداف.

وبذلك يتميز الحشد عن الجمع: بوجود تفاعل مشترك بدرجة معينة بين أفراده.

(٣) **المجتمع**: عبارة عن مجموعة من الناس يعيشون فوق مساحة من الأرض وتربط بينهم عدة روابط، مثل: اللغة والدين ووحدة العادات والتقاليد ووحدة المصالح والتاريخ المشترك إلى غير ذلك من الروابط الأخرى //// والعلم الذى يهتم بدراسة المجتمع من ناحية ظواهره الاجتماعية هو: علم الاجتماع.

عوامل وشروط قيام المجتمع: لا بد من توافر ثلاثة شروط أساسية لكى يقوم أى مُجتمع من الْمُجْتَمَعَاتِ البشرية:

❶ وجود شعب متجانس تجمعه روابط قوية وعلاقات مثل اللغة والدين ❷ وجود أرض معينة يعيش عليها هذا الشعب ❸ وجود نظام حكم لهذا الشعب.

عوامل تماسك المجتمع الإسلامى:

❶ وحدة العقيدة ❷ وحدة الشعوب ❸ وحدة الصف ❹ الحب فى الله وإخلاص العمل ❺ التكافل والمساواة والعدل ❻ الشورى ❼ الأمر بالمعروف

الفصل الخامس: حاضر العالم الإسلامى

سجل الإسلام كسبا كبيرا فِي أوروبا كفرنسا وألمانيا وغيرها من البلدان الأوروبية بعد ازدياد الهجرة من المغرب العربى ومنظمة البلاد الإسلامية فى أسيا وأفريقيا وفى القسم الشرقى من أوروبا (البلقان) أسس المسلمون لهم وجودا حضاريا زاهرا قلما لفت إليه الأنظار كشعب البوسنة والهرسك وكمسلمى كوسوفا.

وفى أمريكا الشمالية انتشر الْإسلام عن طريق الهجرة من مختلف دول العالم فقد هاجر بعضهم من الهند وباكستان وأندونيسيا وألبانيا والمغرب وسوريا ولبنان.

مقويات القوة العالمية:

❶: **الوضع الإستراتيجى للعالم الإسلامى**: فالبلاد الإسلامية تشكل العمود الفقرى للكرة الأرضية فهى تَمتد فعلا كسلسلة طويلة متصلة الْحلقات فِي سائر الْمَنطقة الواقعة بين أندونيسيا ومراكش، وتشرف على مواقع هامة، وهى فِي وضعها هذا تشغل مركزا بالغ الأهَمية فِي الشئون الدولية.

❷: **وضع الْمسلمين من الناحية العددية**: فالْمُسلمون يشكلون الآن حوالَى: (٢٢٪)؛ أى: (١/٥) خمس سكان العالَم، وإذا ما أُحْسِنَ تنظيم هذه القوة العددية وأمكن تعبئتها تعبئة ملائمة فإنَّهَا تشكل ضمانة فعلية لِمستقبل أوضاع المسلمين فِي كافة الشئون العالِمية.

❸: **الْمَركز السياسى للعالَم الإسلامى**: أن ما يقرب من ثلث عدد الدول التى تشكل هيئة الأمم المتحدة دول إسلامية، فإذا ما اتخذت هذه الدول مظهرا مشتركا ووحدت صفوفها أمكنها أن تثبت وجودها كقوة فعالة فِي الشئون العالمية وإنه لَمن المؤسف حقا أنه بالرغم من هذه النسبة الكبيرة من التمثيل التى يَمتلكها الْمسلمون فِي أهم ميدان دولى فإنَّهم لا يزالون فِي عداد الأتباع لا فِي عداد القادة.

❹: **الوضع الاقتصادى للعالَم الإسلامى**. فالعالم الإسلامى غنى بمصادر ثروته الطبيعية فإننا ننتج حالى (٦٦٪) من زيوت البترول فِي العالَم، و (٧٠٪) من الْمطاط الطبيعى، و(٤٠ ٪) من الْجوت، و(٥٦٪) من زيت النخيل، كما يوجد لدينا احتياطى ضخم من الحديد والنحاس والبوكسيت، كما تعتبر البلاد الإسلامية من أغنى المناطق فِي العالم فِي الزراعة وتربية الماشية.

❺: **العنصر الإنسانى**: فإن عددا كبيرا من أقطارنا قد حارب خلال العقدين الأخيرين من الزمن من أجل التحرر من الْحُكْمِ الأجنبى، وأنَّ كثيرا من كفاح الشعوب الإسلامية فى سبيل استقلالها سيظل صفحات مجيدة فِي تاريخها كالجزائر وفلسطين وأفغانستان والعراق.

❻: **التراث الروحى والْحضارى**: وهو عنصر هام من عناصر تراثنا المعنوى العظيم، ففى هذه المنطقة من شرقنا العربى والإسلامى اتصلت السماء بالأرض، وتنزلت أعظم الكتب، وقامت الديانات السماوية، وقامت الحضارات القديمة التى حققهاالتاريخ للمصريين والفينيقيين والأشوريين والبابليين والفرس والهنود.

بعض المشكلات التى تعوق وحدة العالم الإسلامى:

❶: الصراع الداخلى بين الدول الإسلامية. // ❷: الهبوط المستمر فِي مستوى الْمَعيشة نتيجة عدم التوازن بين الزيادة السكانية والتنمية.

❸: نقص الْمَوارد الْمَائية فِي بعض الدول، واحتمال نشوب حرب بين الدول الْمشتركة فِي مورد واحد.

❹: مشكلات الأقليات الدينية والعرقية والثقافية الظاهرة والكامنة.

❺: دكتاتورية نظم الْحكم القائم فِي معظم الدول. // ❻: التفكك السياسى لبعض الدول الإسلامية بعد استقلالها.

❼: نزيف الإنفاق على التسليح؛ حيث تجمع بها أكثر كم من السلاح فى عالَم الدول المختلفة.

❽: الانقسام السياسى والتفكك الدينى المذهبى. // ❾: ظهور بعض الْجَمَاعات الْمتطرفة فكريا.

منظمة المؤتمر الإسلامى: أنشئت هذه المنظمة عام (١٩٧٣) وتضم الآن ما يقرب من (٥٧) دولة.

وتعد التنظيم الدولِى الْحُكُومِى الوحيد الذى ينهض على أسس دينية؛ وهى الانتماء للإسلام، مِمَّا يعطيها صفة متميزة عن باقى التنظيمات الإقليمية.

وتعمل المنظمة على: تسوية المنازعات بين الدول الأعضاء فِي ميثاق منظمة المؤتمر الإسلامِي بِحلول سليمة كالمفاوضات أو الوساطة أو التوفيق أو التحكيم.

أبو إياد الغريباوى

الفصل السادس: نماذج من الدول التى دخلها الإسلام

أندونيسيا (مثال للدول الإسلامية في آسيا)

موقعها: تعتبر أندونيسيا أكبر أرخبيل فى العالم (مجموعة جزر) فهى تتكون من خمس جزر رئيسية، وعدد كبير من الجزر الصغيرة، وهذا الأرخبيل يقع فى التقاطع بين محيطين هما: الهادى والهندى، فالمحيط الهادى يحدها من الشرق، وبحر الصين الجنوبى يحدها شمالا، بينما يحدها المحيط الهندى من الغرب والجنوب.

مساحتها: تبلغ مساحتها نحو ١.٩ مليون كم٢. والجزى الرئيسية هى: سومطرة، ثم تأتى بعدها جزيرة جاوه وهى أكثر الجزر كثافة بالسكان وخصوبة للتربة، ثم جزيرة كاليمنتان وبورنيو وتيمور وأريان الغربية وسيرام، ثم عدة الآلاف من الجزر الصغيرة، وكبيرة مهجورة.

وتُغطى المساحة الأرضية لأندونيسيا بغابات استوائية كثيفة بالسخاء والروعة والجمال ويمر خط الإستواء بوسط أندونيسيا تقريبا.

وتتراوح درجة الحرارة فِي (جاكترا) العاصمة بين (٢٩ – ٣٥) درجة مئوية.

وتعد أندونيسيا رابع دول العالَم من حيث عدد السكان بعد الصين والولايات المتحدة، ويبلغ عدد سكانها (٢٠٦) مليون نسمة تقريبا، يَدِينُ أغلبهم (٨٧٪) بالإسلام وهى أكبر بلد إسلامى فِى العالَم. وتوجد فِي أندونيسيا (٥٨٣) لغة ولهجة، واللغة القومية لأندونيسيا (بهاسا أندونيسيا) ويرجع أصلها للغة الملاوية.

العصر الهندوكى: حكم أندونيسيا مَمَالك هندوكية، وقد احتضنت هذه الممالك الديانات الهندوكية والبوذية، وتسمى هذه الْحِقبة بالعصر الهندوكى.

عصر الممالك الإسلامية: وصل الإسلام إلى الشواطئ الأندونيسية فِي نهاية القرن ١٣ الميلادى فى شكل حركة متدرجة على أثر توطيده قوة حاكمة فى الهند والموطن الأول لقدوم الإسلام كان من شمال **سومطرة**. وقد كانت (**ملقا**) –الوثيقة الصلة بـــ(جاوه)– مركزا رئيسيا للإشعاع منذ أوائل القرن ١٥ فصاعدا.

الفصل السابع: الفرق الدينية المنحرفة

أولا الباطنية: لِمَاذا يطلقُ الْمُؤَلِّفُون من أهل السنة على الشيعة عموما: اسم الباطنية؟

لأنهم جعلوا للقرآن ظاهرا وباطنا، أما الظاهر فهو دلالات ألفاظه العربية حقيقة أو مجازا، وأما الباطن فهو ما وراء هذا الظاهر.

وهذا لا يفهمه إلا الشيعة وأئمتهم باعتبارهم الوارثين لعلم النبى ﷺ عن الإمام على كرم الله وجهه.

فأهل السنة بكل علمائهم إنما هم عوام وجهال فِي نظر الشيعة لأنهم لا يعلمون علمهم الباطنى؛ وأئمتهم وعلمائهم حين يفسرون القرآن لا يتقيَّدون بالدلالات اللغوية للألفاظ لأن هذا من شأن العوام أى أهل السنة أما هم فمختصون بالمعانِي الباطنية للقرآن.

ولقد شطح هؤلاء الباطنية كثيرا فِي اعتقاداتهم وادعاءاتِهم التى لا يوجد لها أى سند صحيح من قرآن أو سنة.

أهم مبادئهم: ❶: للقرآن معنى ظاهرٌ ومعنى باطن لا يعلمه إلا الأئمة. ❷: تكفير من اغتصبوا الخلافة من الإمام على. ❸: إباحة المحرمات والمحارم.

ثانيا القاديانية: تنسب هذه النحلة إلى غلام أحمد القادياني، الذى نادى بِهَا فِي أواخر القرن التاسع عشر فِي بلاد الهند.

وهى امتدادٌ لِفِرْيَةِ ادعاء النُّبُوَّة التى ظهرت على يد مسيلمة الكذاب فِي عهد النبى ﷺ.

ولد غلام فِي بلاد قاديان، (١٨٧٦م) وتعلم بعض القرآن واللغة العربية، و لم يتلق العلوم الدينية على يد أحد من الأساتذة بل اعتمد على نفسه.

تقلد إحدى الوظائف فِي إدارة نائب المندوب السامِي الإنجليزى، وَفِي سنة (١٨٧٦) مرض أبوه فزعم أحمد أن الوحى نزل عليه بأن أباه سيموت وكانت هذه بداية زعمه أنه نبِيٌّ يوحى إليه، وعارضه المسلمون وناظره العلماء كثيرًا لكنه كان تحت حماية الإنجليز فلم يمسسه أحد بسوء، وفي سنة (١٩٠٥) زعم أن الوحى أخبره بقرب أجله، فكتب الكتاب المعروف عندهم بالْوِصاية ولكن أجله امتد ثلاث سنوات ومات فِي إحدى جولاته سنة (١٩٠٨) في مدينة لاهور.

وكان من أبرز المقاومين لهذه الحركة: الشاعر محمد إقبال.

أهم مبادئهم: ❶: ادعاء زعيمهم أن الوحى يزل عليه كما يزل على الأنبياء؛ بل ويزل على أتباعه أيضًا. ❷: وما دام الوحى ينْزِلُ عَليه فهو نبِى.

❸: ادعاؤه أن له معجزات تدل على صدقه. ❹: تحريم الجهاد. ❺: قديان ومساجدها يُماثل مكة ومساجدها.

ثالثا البابية والبهائية: البابية نسبة إلى الباب وهو لفظ متداول عند بعض الفرق الباطنية، يطاقونه على أركان دعوتهم من قبيل قول النبي: أنا مدينة العلم وهو لفظ أطلقه على نفسه ميرزا محمد على الشيرازى، المتوفَّى فِي تبرز فِي منتصف القرن التاسع عشر.

والبهائية: نسبة إلى البهاء، وهو لفظ أطلقه على نفسه أحد دعاة هذه النحلة بعد الشيرازى وهو حسين على نورى، الملقب ببهاء الله. فسميت نحلته بالبهائية.

وقد تزعم هذه الحركة قبل هؤلاء (أحمد الأحسائى) المتوفَّى (١٨٢٦) .. وقد ادعى ميرزا محمد على الشيرازى فى سن الخامسة والعشرين أنه المهدى المنتظر.

أهم مبادئهم: ❶: الْحُلُولُ؛ فَهُمْ يَزْعُمُونَ أنَّ اللَّه بعد ظهوره فِي الأئمة الاثنى عشر ظهر فِى أحْمد الإحسائي ومن جاءوا بعده.

❷: عدم ختم النبوة بسيدنا مُحمد ﷺ. ❸: ظهور المعصوم؛ وهو من أهم معالِم بدعتهم. ❹: عدم الاعتراف بالقيامة وما بعدها. ❺: إنكارهم معجزات الأنبياء مع قولهم بالنبوات. ❻: الإسراف فِي تأويل القرآن. ❼: مناصرتُهم لكل عدو للمسلمين وتمنياتهم لليهود أن يكون لَهم الوطن الْمَوْعُود.

بطلان دعوة الفرق الدينية المنحرفة: بعد التعرف على مبادئ هذه الفرق.

تبين أنها: منافيةٌ لقواعد الإسلام ومبادئه، هادمةٌ للشريعة، مسقطةٌ لتكاليفها، مسجلةٌ الكفر عليهم، يدخلون على الناس بضلالاتهم عن طريق أنهم مسلمون.

الفصل الثامن: التراث الإجتماعى

معنَى التراث: هو كل ما يتوارثه الْمجتمع من العادات والتقاليد والقيم والفنون والآداب والعمارة، وكل ما يعبر عن الْجذور التاريْخِيَّةِ والأصالة لأى مُجتمع من الْمُجتمات ويعبِّر عن حضارته.

التمسك بالتراث: يَجب على جَميع أفراد الْمُجتمع التمسك بتراث مُجتمعهم؛ (١): لأن التمسك بالتراث يعتبر واجبا قوميًّا من ناحية.

(٢): ولأن التراث بوصفه الْمُعَبِّرُ عَنِ الْجذور التاريخيَّةِ والأصالة لِهذا الْمجتمع من ناحية أُخرى.

لذلك لا يستطيع الْمُجتمع أن ينفصل عن جذوره؛ وإذا حدث ذلك انْهار الْمُجتمع واندثر، فالتراث بالنسبة للمجتمع كالْجُذُورِ بالنسبة للنبات.

والتمسك بالتراث ليس معناه الجمود والتمسك بالماضى في حد ذاته، بل يجب إحياء التراث وتجديده بما يتوافق مع ظروف العصر الذى يعيش فيه المجتمع.

كيف يتكون التراث؟ يتكون تراث المجتمع من المحصلة التاريخية له، وتشمل قِيَمَهُ الأَخلاقية والاجتماعية والسياسية والفكرية والاقتصادية.

تلك القيم التى تكونت عبر التاريخ الطويل للمجتمع ومن واقع مشكلاته وتَجاربه ومعتقداته الدينية والاجتماعية

ما فائدة التراث؟: (١): تشكيل ضمير الْمُجْتَمَعِ (٢): تشكيل وعى الْجَماعة وعقليتها (٣): يتخذه الْمُجتمعُ مِقْيَاسًا للصواب والخطأ.

مصـــادر التراث: (١): الدين. (٢): الأوضاع الاجتماعية والاقصادية والسياسية والفكرية السائدة.

مصدر الدين: يعتبر مصدر الدين – بوصفه أهم مصدر للقيم الإنسانية – أهم مصادر التراث: لأن الدين له سلطان قوى على الأفراد والْجماعات كما أن الإيمان باللَّهِ ورسوله واليوم الآخر يُعَدُّ القيمة الدينية الأولَى التِى تستند إليها بقية القيم التِى تُكَوِّنُ الْمُجتمع. فأى عنصر من عناصر التراث الاجتماعى ومصادره لا يرقى إلى الْمَرتبة التِى يَحْتَلُّهَا الدينُ.

لِمَاذا يُعْتَبَرُ الدين أهم مصادر التراث؟ يعتبر الدين أهم مصادر التراث لِما يصنعه فِى النفوس من راحة وطمأنينة وأمن وسكينة.

إن أعظم ما يقدمه الدين فى حياة المجتمعات هو أن قواعده تمثل أعلى وسائل الضبط والتوجيه الاجتماعى.

ملامح التراث الاقتصادى:

(١): تكريم العمل وإتقانه (٢): المحافظة على العمران والصالح العام (٣): عدم التعسف فى استعمال الحق (٤): الثمن العادل والأجر العادل.

ملامح التراث الاجتماعى:

(١) بر الوالدين (٢) وصل ذى القربى (٣) العطف على الفقراء والمساكين والإحسان إليهم (٤) رعاية اليتامى والحفاظ على أموالهم (٥) التسامح والإخاء (٦) احترام كرامة الْإنسان (٧) العدل ومقاومة الظلم (٨) الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر (٩) لَا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق (١٠) الجهاد في سبيل الله

ملامح التراث السياسى: (١): الحرية (٢): الشورى.

ملامح التراث الفكرى: (١): حرية الفكر والعقيدة (٢): طلب العلم واحترام العلماء.

الفصل التاسع: التغيير الاجتماعى

تعريفه: هو ظاهرة حتمية موجودة فى كل المجتمعات وتخضع لها عناصر المجتمع الحضارية، وهو عملية مستمرة ذات مستويات مختلفة فى سرعتها.

عوامل التغيير الاجتماعى: ١: العامل الجغرافِي/ ٢: العامل السكنِى/ ٣: العامل الصناعى والتكنولوجى/ ٤: العامل الثقافِي/ ٥: عوامل الحروب والثورات

عوائق التغيير الاجتماعى:

❶ **العزلة:** وتنقسم إلى: ① عزلة بيئية طبيعية ② عزلة إجبارية "بسبب الاستعمار" ③ عزلة اختيارية بأن يعزل المجتمع نفسه عن العالم الخارجى بإراته.

❷ **عدم التوافق والتجانس:** فوجود أكثر من جنس واحد أو اختلاف دينى أو لغوى أو اجتماعى يؤدى إلى الصراع والنزاع فلَا يقدر الْمُجْتَمَعُ على التغيير.

❸ **تَخلف البحث العلمى:** يعد البحث العلمى عامل إعاقة للمجتمع من إحداث التغيير فيه لعدم امتلاكه التكنولوجيا المتطورة القادرة على إحداث التغيير.

❹ **الجمود والبيروقراطية:** التمسك بالقديم وتقديسه والخوف من التجديد والتغيير يؤدى إلى عرقلة التقدم وإحداث التغيير والتقدم الاجتماعى.

أساليب التغيير الاجتماعى:

١: **الأسلوب البطئ (التدريجى الهادئ):** هو الأسلوب الذى يتغير فيه المجتمع عن طريق الإصلاح خطوة خطوة، فبعد الانتهاء من إصلاح يتم بعده إصلاح.

٢: **الأسلوب السريع (الثورى):** وهو الأسلوب الذى يتغير المجتمع فيه عن طريق إحداث تغييرات فى جميع أبنيته ونظمه فى وقت واحد.

نتائج التغيير الاجتماعى:

١: **التقدم:** وَيُمَثِّلُ الْجَانِبَ الإيجابِى للتغيير والتقدم يكون مستمرا فِى المعلومات والاختراعات والاكتشافات العلمية.

٢: **التخلف:** وهو الجانب السلبى للتغيير، ويعنى تأخير أو عدم مجارات أو عدم بلوغ المستجدات الاجتماعية فى المجتمعات المتقدمة.

أسباب التخلف: (أ) الأزمات السياسية والاقتصادية الحادة. (ب) الحروب الأهلية والاضطرابات الداخلية. (ج) الهزائم والانقلابات العسكرية.

٣: **التفكك.**

أبو إياد العربى

الفصل الأول: المجتمع الإسلامى فى عصر العولمة

١: العولَمَةُ تعنى فِي نظر البعض: إزالة الحواجز والمسافات بين المجتمعات بعضها البعض بين الثقافات بعضها البعض، وبذلك يقترب الجميع من ثقافة واحدة.

٢: ويعرفها البعض الآخر: بأنها تحويل العالَم إلَى قرية كونية، اشتقاقا من كلمة (الكون) بمعنَى العالَم أيضا.

٣: ويعرفها الفرنسيون والأمريكيون والبريطانيون: بأنها تعنى معنى تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل الكل.

الإسلام بين العولمة والعالمية: ربما اقترب معنى العولمة من العالمية الذى جاء به الإسلام وأكده القرآن فِي سوره المكية (رحمة للعالمين) (تبارك .. للعالمين نذيرا)

وهناك فرق كبير بين مصطلح (العالَمِيَّةِ) الذى جاء به الإسلام، ومصطلح (العولَمَةِ) الذى شاع فِي وقتنا الْحاضر:

فَالْعَالَمِيَّةُ فِي الإسلام تَقُومُ عَلَى أَسَاسِ:

❶: تكريم الإنسان ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِى آدَمَ﴾.

❷: المساواة فِي أصل الكرامة الإنسانية وأصل التكليف والمسئولية وأنهم جميعا شركاء فِي العبودية لله تعالى، والبنوة لآدم.

قال رسول الله ﷺ: (لا فضل لعربى ... إلا بالتقوى)، وهذا تأكيد لقول الله: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾.

ولكن القرآن فِي هذه الآية التى تقرر الْمُسَاوَاةَ الْعَامَّةَ بينَ الْبَشَرِ لا يُلْغِى خُصُوصِيَّاتِ الأفراد والْمُجْتَمَعَات فهو يَذْكُرُ أَنَّ اللَّهَ جَعَلَهُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ.

أما العولَمة: فالظاهر من تعريفاتِها أنَّهَا تسعى لفرض هيمنة سياسية واقتصادية وثقافية واجتماعية، فهى اسم مهذب للاستعمار الجديد.

فالعولْمة لا تَعْتَرِفُ بِخُصُوصِيَّةِ الْمُجْتَمَعَاتِ، وترى أن نَمَطَهَا هو الذى يَجب أن يفرض على الْمُجتمعات دون مراعاة لِخصوصية الْمُجتمع.

الفصل الثالث: فلسفة الحجاب فى الإسلام

تعريف الحجاب: هو زى عقائدى يَحمل قيمة دينية ومظهرا ثقافيا خاصًّا، (واختلاف شكل الحجاب بين الدول الإسلامية بحسب الثقافات).

وللحجاب فلسفة دينية خاصة تستند إلى فلسفة العفاف، وغايتها ليست ستر البدن فقط، وهو ما عبرت عنه الآية الكريمة ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾.

تعريف الرمز: هو فِي اللغة الإيماء والإشارة، وغاية الرمز الدينى: الدلالة على أيديولوجية صاحبه، وارتداؤه يعد أمرًا اختياريًّا.

تعريف التشريع: هو أمر ملزم للمسلمين والمسلمات، ولا يَجوز تركه بأى حال من الأحوال.

الرؤية الإسلامية لفلسفة الحجاب: شرع الحجاب فِي المجتمع الإسلامى لأداء وظيفة محددة لا تتحقق إلا به وهى (الستر) فالحجاب ملزم للمسلمات ولا يجوز تركه بأى حال من الأحوال لأنه فرض. فالحجاب ليس رمزا أو معيارًا للحكم على إيمان المرأة المسلمة، وإنما هو تشريع إلهى يجب التمسك به.

لماذا شرع الحجاب؟ إذا كان الإسلام قد شرع الحجاب فإنه لَم يشرع الحجب (المنع) عن مخالطة الرجال، إذ لو كان الأمر كذلك فَلِمَ شُرع الحجاب؟

لقد ثبت فِي السنة أن النساء كن يحضرن إلى المسجد الذى ضم الصفوف الخاصة بالنساء مع الصفوف الخاصة بالرجال، من دون حاجز حاجب.

وكذلك جلست المرأة إلى جوار رسول الله ﷺ متعلمة ومتحدثة ومقاتلة فِي الغزوات ومهاجرة بدينها إلى الحبشة، واشتغلت بأعمال الطب والتجارة والتعليم.

الفصل الخامس: الأسرة في النموذج الحضارى الإسلامى

الحديث عن الأسرة حديث عن شبكة من العلاقات والمفاهيم تشكل النواة الأساسية للمجتمع كما تشكل المنظومة القيمية والحاضن التربوى للفرد المسلم.

ما هو أساس الأسرة: والزواج الشرعى هو الأساس المكين الذى تقوم عليه الأسرة.

والأسرة فى المفهوم الإسلامى: ليست تلك (**الأسرة الناقصة**) التى تتكون من الزوج والزوجة فقط. ولا تلك الأسرة الصغيرة التى تتكون من الأب والأم والأبناء (**الأسرة النووية**)، بل تَمتد بامتداد العلاقات الناشئة عن رباط الْمُصاهرة والنسب والرضاع والذى يترتب عليه مزيد من الْحُقوق والواجبات الشرعية الْمَادية كالْمِيراث أو الْمَعنوية كالبر والصلة (**الأسرة الْمُمتدة**) وهذا ليس معناه أن تخرج منها الأسرة النووية أو الناقصة، فالعبرة بالروابط القائمة لا بشكل الأسرة.

والأساس الذى تقوم عليه الأسرة فِي الإسلام: أساس دينى إسلامى، ولذا نجد كثيرا من الأحكام المتعلقة بالأسرة مقرونة بنداء: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾.

ففى الميراث: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ) **وفِي العدة:** (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ ... فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ)

وفى حرمة البيوت: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا) **وفى التربية:** (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ).

والأساس المكين فى بناء الأسرة فى الإسرة: هو التراحم؛ قال تعالَى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً)

وأيضا فإن الأسرة تقوم على أساس: المسئولية الأخلاقية، قال ﷺ: (كلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته).

تحولات فى الأسرة: فى ظل المؤثرات الثقافية والتعقيدات الاقتصادية ظهرت أنماط جديدة فى الأسرة المسلمة فشهدنا بعض الاختراقات لمفهوم الأسرة.

❶: ومن الأنماط التى ظهرت مثلا زواج المسيار والزواج العرفى والزواج المؤقت ونحو ذلك.

❷: وثمة اختراقات أخلاقية تمثلت فِي النُّزُوع إلى إشباع الرغبة مع التحلل من مسئوليات الأسرة والزواج، فكان أن انتشرت الدعارة فِي بعض الدول.

لكن تبقى هذه الأنماط والممارسات على الدوام فِي إطار (الاخترقات) و لم تشمل المجتمع وهى ظواهر محدودة، والمجتمع يراها (غير شرعية) مما يفسر كونها ممارسات سرية، ومن ثم فإن منظومة القيم لم تتبدل مع وجود هذهالانحرافات.

الفصل السادس: مصر الإسلامية

إن مصر تبقى بطبيعة الْحَال مسرحا أساسيا لكل الأديان والرسالات ومعظم الأنبياء والْمُرسلين، فقد كانت مصر لِمُوسى قاعدة وملجأ وكانت لعيسى ملاذا وكانت نسبَ مُحَمدٍ ﷺ فعلى أرضها بُشِّرَ مُوسَى باليهودية، ولَجأت إليها مريم وولدها عيسى، وأقبل المصريون على المسيحية.

فلا عجب أن يكون لِمِصْرَ مع الإسلام شأن آخر، فمصر صاحبة الشخصة الدينية المتميز، **فقد تَحلت مصر بالصفات الآتية:**

❶: ثبات التدين وعدم تذبذبه.

❷: تعمق روح الدين وعمق الاعتقاد ورسوخ جوهر الدين فِ ضميره، ❸: التضحية فِي سبيل الدين والعقيدة.

ولَما جاء الفتح الإسلامى تأَنَّى المصريون فِي النظر إلى الإسلام حتى اقتنعوا به، وأقبل معظمهم على اعتناقه، فكان فتح مصر فتحا جديدا فِي تاريخ الثقافة الإسلامية إذ اعتنى المصريون بدراسة القرآن والحديث وما اتصل بهما من علوم دينية كالفقه ونحوه، فإذا بمصر تشارك فِي ذلك برجال من أقطاب العلماء.

ففى قراءة القرآن وتلقيه وتحرير لفظه: يشارك مصرى فِى من أعلام القراءات وهو (ورش) القبطى مولدا ووفاة.

وفِى ميدان الفقه: نجد الطبقة الأولى من أصحاب الشافعى: أبو حنيفة الأسوانِى القبطى.

هذه نماذج تدل على مشاركة مصر فِي تلقى الإسلام مبكرا وتدل على تأثيرها فى حياة الإسلام عقيدة وعلما ودينا مِمَّا مَيَّزَ حياة الإسلام فِي مصر عن غيرها

وفِي التصوف الإسلامى: ❶: ذو النون الْمِصرى (توفِّى عام ٢٤٥) ❷: ابن الفارض (توفِّى عام ٦٣٢).

الفصل السابع: الدور المتجدد للأزهر الشريف

أسس الأزهرَ الشريفَ المعز لدين الله الفاطمى عام (٩٧٠م) فى نفس مكانه الْحالى بالقاهر، وذلك بعد دخوله مصر، وقد قام الأزهر بأدوار وطنية واضحة المعالم فى تاريخ كفاح الشعب المصرى، خاصة أيام الحملة الفرنسية والغزو الاستعمارى الإنجليزى، وثورة عام (١٩١٩م) وغير ذلك من أحداث وطنية أخرى

ومنذ عهد الخديو إسماعيل: وجمال الدين الأفغانى يدعو إلى إصلاح دينى، وقد استمرت هذه الدعوة وتطورت على يد تلميذه **الشيخ محمد عبده**، الذى ظل يبشر بهذا الإصلاح الدينى حتى يتلائم مع العصر الحديث المعاصر، ويتوافق مع أحدث إنجازات العلم على أن يكون بداية هذا العمل التطورى من الأزهر.

أراد الشيخ مُحمد عبده أن يقضى على أى أثرٍ لِجمودٍ فِي الأزهر بإصلاح نظم التدريس والامتحان لإنقاذ الأزهر من فوضى التدريس.

وإذا كان لَم يستطع الوصول إلَى غرضه كاملا فِي هذا الإصلاح؛ فإنه فعل كل ما يُمكنه فِي دروسه للوصول إلَى ذلك الغرض.

لَم تقتصر دعوة الإصلاح والتجديد على الشيخ محمد عبده فقط، بل أيدها وشايعها آخرون ممن لم يكونوا من تلاميذه:

منهم الشيخ الظوهرى الذى ألف كتابا بعنوان (العلم والعلماء) عام (١٩٠٤) ينتقد فيه أوضاع الأزهر ويرسم طريق إصلاحه وتجديده.

ومنهم عبد العزيز جاويش الذى أعد مشروعا خاصا بإرسال بعثات أزهرية إلى أوروبا للتزود بالمعارف الحديثة، ثُمَّ العودة لتولى مناصب القيادة والتوجيه وتغيير أنظمة الأزهر على نحوٍ يدفعه إلى التطوير ومسايرة معاهد التعليم الكبرى، ولكن ما لبثت مؤامرات الاحتلال أن أحاطت بالمشروع وثبطت الهمم.

وسرعان ما لجأ دعاة التجديد المتشربون بالثقافة الغربية خاصة الفرنسية إلى الأخذ بالطريقة النقدية المتبعة فِي الجامعات الأوروبية فِي مقابل الطريقة التلقينية التى كانت شائعة فِي ذلك الوقت ... وارتفعت أصوات تطالب بالمساواة بين الرجل والمرأة .. واقترح آخرون إلغاء المحاكم الشرعية وإعادة تنظيم قوانين الأحوال الشخصية، حيث إنها لا تتماشى مع الحياة الحديثة.

ولَم تستطع الجامعة الأزهرية أمام هذا التطور أن تلزم الصمت، فقد أدت ((الهجمات التى تعرض لَها الأزهر، والانتقادات التى وجهها المحدثون إلى التعليم الأزهرى)) إلى إخراج عدد لا بأس به من المشايخ الشديدى التمسك بالتعاليم التقليدية للإسلام عن صمتهم فَتَبَيَّنُوا فَجْأَةً: الْمَدَى الذى وصلت إليه تلك التحديثات التِى وفدت على مصر مع بدايات القرن التاسع عشر والقرن العشرين.

وبخصوص النظام التعليمى فِى الأزهر الشريف فقد تطور على مر العصور كما اتسع نطاق الدراسة فيه من العلوم الدينية الخالصة (مثل الفقه والتوحيد واللغة وغيرها) ليشمل أيضًا العلوم الحديثة (مثل الطب والزراعة والهندسة وغيرها).

وفِي عهد الثورة كان العلاج الوحيد لِحل الصراع بين الْمُحافظين والْمُجددين بِخصوص تطوير التعليم فِى الأزهر هو أن ينشأ جيل جديد وسطا بين الفريقين، وذلك بأن يعطى طلبة الجامعات المدنية بعضا من علوم الدين، وأن ينشأ كذلك فِى الْجامعة الدينية نظام يَجمع فيه الطالب بين العلوم الْمَدَنية وعلوم الدين، وذلك حتى تلتحم المؤسسة الدينية والتعليمية بحياة الناس ومشكلاتهم، وتساعد على تحقيق التنمية الشاملة وتؤدى دورها الحقيقى فِي بناء أفراد المجتمع.

الفصل التاسع: الإرهاب والجهاد قضيتان متباينتان فى المجتمع الإسلامى

الإرهاب: هو ترويع الآمنين فِي مُجتمعاتهم، وذلك عن طريق التهديد باستخدام العنف.

أو هو: استخدامٌ غير شرعيٍّ للقوةِ بغرض ترويع الآمنين من أجل الحصول على مكاسب سياسية أو اقتصادية .. إلخ.

وهذا التعريف يشبه فِي الشريعة (الحرابة)، والحرابة: كلمة مأخوذة من الحرب، لأن الذين يقومون بقتل الناس واغتصاب أموالهم محاربون لشريعة الله.

فالحرابة أو الإرهاب: تطلق على جماعة مسلحة من الناس تتربص بالناس لقتلهم أو سلب أموالهم أو لهتك أعراضهم لإحداث الفوضى والإرهاب للمجتمع دون مراعاة لأحكام الدين أو للقيم الأخلاقية أو الاجتماعية أو الكرامة الإنسانية.

والإرهاب يُمَثله عدد من الأفراد المسلحين وقد يمثله واحد يروع الآمنين ويعتدى عليهم بالقتل أو بسلب الأموال ..

والإرهابيون: عصابات تقتل الناس وتخطف الأطفال وتسطوا على المساكن وعلى البنوك والمواصلات والمناطق السياحية فتزعزع أمن المجتمع وبث الرعب والخوف فِي قلب الأفراد.

عقوبة الإرهاب فِي المجتمع الإسلامى: وضَّح الله عقوبة الإرهاب توضيحا لاخفاء فيه فِي قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

ويصنف الإرهابيون فِي الشريعة الإسلامية إلَى أربعة أقسامٍ:

❶: الإِرْهَابِيُّ الْقَاتِلُ فقط، وَعُقُوبَتُهُ فِي الإِسْلامِ: جزاؤه مثل ما فعل؛ وهو القتل.

❷: الإِرْهَابِيُّ الْقَاتِلُ مع السرقة وأخذ المال، وَعُقُوبَتُهُ فِي الإِسْلامِ: القتل والصلب زيادة فِي التنكيل وزجر غيرهم.

❸: الإِرْهَابِيُّ سالب الأموال فقط، وَعُقُوبَتُهُ فِي الإِسْلامِ: أن تقطع يده اليمنى والرجل اليسرى، وإن عاد تقطع اليد اليسرى والرجل اليمنى.

❸: الإِرْهَابِيُّ الذى يقطع الطريق وهو الإرهابى الذى لَمْ يَأْخُذْ مالا، وَعُقُوبَتُهُ فِي الإِسْلامِ: الْحَبْسُ وَيُعَذَّرُ بِمَا يراه الْحَاكِمُ مِنْ ضَرْبٍ وَغَيْرِهِ.

حكمة مشروعية هذه العقوبة: تأمين الناس على حياتهم وأموالهم وأعراضهم والسفر والإقامة.

وقد بين النبيُّ ﷺ أن الذين يعتدون على الآمنين ليسوا من الإسلام فِي شيء، فقال ﷺ: (من حمل علينا السلاح فليس منا)

ومعنى الحديث: أن حمل السلاح لقتال المسلمين أو غيرهم من أصحاب الديانات الأخرى بدون وجه حق فليس على طريقتنا ولا هدينا ولا شريعتنا، لأنَّ شريعة الإسلام تصونُ أنفسَ الناس وأموالَهُم، وتعاقب بالعقوبات الرادعة كلَّ مَنْ يعتدى على غيره، ليسود الأمان.

الإرهابيُّ إذا تاب أو سلَّمَ نفسه لولِيِّ الأمر قبل أن يقبض عليه: سقط عنه الحد وعوقب بعقوبات أخرى تراها الهيئات القضائية مناسبة، إلا أن هذه التوبة لا تسقط عنهم حقوق العباد، فإذا كان قد أخذ مالا من غيره، فعليهم أن يردَّه لصاحبه، أو يعفوا أصحابها عنه، أو يعفوا أولياء المقتول عن القاتل.

الجهادُ: كلمةُ الْجهاد فِي اللغة مأخوذة من (الْجهد) بمعنى الْمشقة والتعب من أجل النجاح أو من أجل السعى على الرزق أو من أجل التفوق على غيره.

وَشَرْعًا: بذل النفس والْمَال من أجل إعلاء كلمة الله تعالى، ومن أجل الدفاع عن الدين وعن النفس وعن الوطن، من أجل دحر الْمُعْتَدِينَ وَنصرة المظلومين.

حكم الجهاد: الجهاد واجب على كل مسلم بالغ عاقل قادر على تكاليفه ومشقاته، وأنه تارة يكون فرض عين وتارة فرض كفاية.

فرض عين: إذا داهم العدو أرض الوطن، واسْتَنْفَرَ وَلِيُّ الأمْرِ جَمِيعَ أفرادها من أجل الدفاع عن أنفسهم.

فرض كفاية: إذا قام به البعض سقط عن الآخرين، وذلك إذا أعدتِ الدولةُ جيشًا من أبنائها يستطيع الوقوفَ فِي وجه الأعداء وردهم على أعقابهم خاسرين.

حكمة مشروعية الجهاد:

لَم يُشرعِ الْجهاد للعدوان على الآمنين ولا لسلب أموالهم ولا لِاحتلال أرضهم ولا لِمصادرة حرياتهم، وإنما شرع الجهاد لدفع عدوان المعتدين ولنصرة المظلومين ولقتال الباغين ولإعلاء كلمة الله رب العالمين.

وشريعة الإسلام لا تكره أحدًا على الدخول فِي الإسلام لأن العقائد لا إكراه عليها، والإجبار على الدخول فِي الإسلام لا يأت بِمؤمنين صادقين، وإنما يأت بِمنافقين كاذبين؛ قال تعالى: ﴿إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ﴾.

السلام فِي الإسلام: شريعة الإسلام تأمر أتباعها أن يسالموا من سالمهمولا يشهروا أسلحتهم إلا فِي وجه الظالمين، فإن السلام فِي شريعة الإسلام هو الأصل وليس الحرب، ونشر السلام والأمان مبدأ من مبادئ الأساسية التى أمر بها الإسلام بها وكيف لا يكون السلام كذلك وهو من أسماء الله تعالى وصفة من صفاته ودعوة من دعواته، والسلام تحية المسلمين فيما بينهم، ففى الحديث: (إن الله تعالى جعل السلام تحية لأمتنا وأمانا لأهل ذمتنا) وقال تعالى: ﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

أبو إياد العربى

الفصل العاشر: مستقبل العالم الإسلامى

مستقبل العالَم الإسلامى يُمكن إصلاحه وتَحديثه عبر قاعدتين أساسيتين: أحدهما مادية، والأخرى روحية.

فالقاعدة الْمَادِّية: يُمثلها استخدام التكنولوجيا الْحديثة المتطورة. **والقاعدة الثانية:** تُمثلها خطة عامة منظمة لتنمية الإنسان المسلم.

أولا: القاعدة المادية:

وتتمثل فِي استخدام التكنولوجيا لتطوير الصناعة، **ويقصد بالتكنولوجيا:** مجموعة القواعد الفنية الخاصة بالجانب التطبيقى لعلم ما، فلكل علم تكنولوجيته الخاصة التى تستخدم علميا ى شتى مجالات الصناعة والزراعة والحياة العامة وغيرها تحقيقا لرفاهية الإنسان.

إن التقدم التكنولوجى يؤدى إِلَى: تقدم قوى الإنتاج، وتزويد الإنسان بالأدوات التى تُمكنه من السيطرة على الطبيعة واستغلالها، وما يترتب على ذلك من رفع إنتاجية العمل، ووفرة الْمُنتجات، وانْخِفاض أثْمانها، وتَحقيق الرفاهية والتقدم للمجتمع عامة.

وحتى يستطيع العالَم الإسلامى أن يتبوأ مكانته فِى العالَم: فعليه أن يستورد التكنولوجيا الحديثة فِي جميع الميادين العلمية والطبية والعسكرية والصناعية، حتى لا يضطر إلى تصدير موارده المعدنية والزراعية خاما إلى الدول الصناعية بأرخص الأثمان، ثم يعود إلى استيرادها مصنعة مرة أخرى بأغلى الأثمان.

ثانيا: القاعدة الروحية:

وتتمثل فِي تنمية الثروة البشرية فِي المجتمع الإسلامِي بهدفِ خلق وبناء إنسان مسلم جديد، ولبناء الإنسان المسلم الجديد يقتضى ما يلى:

❶: **تنمية الثروة البشرية:**

❷: **سياسة مستقلة لتنمية الإنسان:** بدلا من العمل العشوائى والوعاظ والإرشاد، ولابد من مؤسسات تربوية وتعليمية وعلمية وثقافية وروحية وسياسية واجتماعية تعمل معا وفقا لخطة علمية متناسقة.

❸: **أهمية التعليم فِي بناء الإنسان:** فالتعليم أهم خطط تنمية الإنسان المسلم الجديد، **ومن أهم الأسس التى يقوم عليها التعليم:**

١: التوسع فِي التعليم بجميع أنواعه **٢:** تطوير طرق التعليم والتحصيل **٣:** ربط التعليم بالمجتمع **٤:** تكوين الإنسان المتعلم الكسير **٥:** تطبيق نظرية التعليم.

❹: **القيم الدينية وغرسها فِي الإنسان:**

①: **قيم دينية اجتماعية:** العدل ومقاومة الظلم، الأمر بالمعروف، لا طاعة لمخلوق فِي معصية الخالق، الجهاد فِي سبيل الله، طلب العلم واحترام العلماء.

②: **قيم اقتصادية:** تكريم العمل، إتقان العمل، المحافظة على العمران، المحافظة على المال العام، احترام الملكية الخاصة مع اعتبارها وظيفة اجتماعية، عدم التعسف فِي استعمال الحق، العدالة الاجتماعية، الثمن العادل والأجر العادل.

❺: **الحاجة إِلَى تطوير وتَجديد وتَحديث العادات والتقاليد والقيم:**

لا يقوتنا ونحن نغرس فِي نفس الإنسان القيم الدينية أن نخلص هذه القيم من الشوائب التى علقت بجوهر الدين خلال عصور الاضمحلال ومثلها روح التواكل التى لا تعرف المسئولية، والتعلق بالخرافات والغيبيات التى لا تتفق مع العقل ونفى إرادة الإنسان فِي متابعة الحياة وصنع التطور، وكذلك محاربة القيم المشبوهة والمخلوطة والمغلوطة التى دخلت فِي مجتمعنا الإسلامى على يد أعداء الإسلام الذين يدعون الإسلام، والإسلام منهم براء، مثل الخلط بين قيم الجهاد السامية وظاهرة الإرهاب الدولى التخريب المحلى، فليس أخطر على المجتمع وعلى الدين من هؤلاء الذين يجعلون أنفسهم أوصياء على الدين والمجتمع.

وتنمية الإنسان المسلم وتطوير المجتمع: يقتضى بالضرورة القضاء على قيم المجتمع البدائي القديم والأخذ بقيم المجتمع الصناعى الجديد مع قيامنا فِي نفس الوقت بالحفاظ على ما فِي تراثنا من قيم جليلة نافعة وهذا كله يتم من خلال التعليم وبذلك يستطيع الإنسان المسلم الجديد أن يقف ضد كل من يتربص بالإسلام والمسلمين حتى يتمكن من أداء دورة فِي حماية المجتمع الإسلامى ومقدساته ووحدته ورخائه وسلامه.

أبو إياد الغرباوى